ويسرد بقرا على رسالته فقال دون وراءك مطلبك حرب البؤس هذا مثل
يضرب لمن يطلب شيئا بعيدا لا يصل اليه الا بعد مشقة عظيمة واصله
ان البؤس وهي امراة من بني تميم كانت لها ناقة فوردت حوض قوم
فقوم من العرب بغرا ذنهم فقتلوها فوقع الحرب بينهم بسبب فلما اكثر
من اربعين سنة فصارت مثلا او تصحبني الى السوس فقفا حسبته
الباهر يعني عز مختار وعكفت اقمت بها اي السوس عليه اي على ابي زيد
شهرا وهو يعللني يستجيبني مرة بعد اخرى كاسات التعليل اي يطعمني في قضا
حاجاتي فاذا انقاميته اظهر عللا وعوايق ويجرني يحملني ان اجرا عنت
جمع عنان الامل مقصد رامله اذا رجاه وعلق امله به حتى اذا حرج ما
صدري وعيل فني وقال الشريشي عالني الامر يعولني عولا غلبني
وقرا ابن مسعود وان خفتم عايلة اي خصلة تعولكم وتغلبكم فحمله
الشريشي على ان عيل بمعنى غلب يعني فلما ضاق صدري وغلبت على
صبري قلت له انه لم يبق لك علة عذر ولا لي في المقام تعلة شي اتعلل
به وافضي به اياما من حديث او غيره وفي غدا زجر غراب البين الزجر التفاول
بالطير وهو ان من يريد السفر يرمي حصاة الى طير في طريقه فان طار الى
ميمنة يقول السفر مبارك وان طار الى ميسرة يقول السفر شوم وزجر
الغراب وسمي الغراب غراب البين وهو الفراق لان القوم اذا ارتحلوا
عن موضع اجتمع الغربان فيه يلتقطون ما بقي من طعامهم وزبل دوابهم
فاذا ابصرهم الغراب اخذ في هدم البيوت صاح رغبة فيما يلتقط فيقولون
عند ذلك نعق الغراب غراب البين وصاروا يتشاءمون به فصار مثلا
وقال المعري في وصف التفاول بالغراب

نبي من الغربان ليس على شرع ۞ يخبرنا ان الشعوب على صدع
اصدقه في مرية وقد امترت ۞ صحابة موسى بعد اياته التسع
كان بفيه كاهنا او منجما ۞ يخبرنا عن ما لقينا من النجع
وما كان الى اهل نجران مثله ۞ ولا كان للانس الفصيح في السجع

الى وهو

الى وهو طيار الجناح وان مشى ۞ اشاح بما اعيى سطيحا من السجع

وارحل اذهب عنك بخفي حنين يعني محروما خايبا وتقدم ذكر قصة حنين
في المقامة العاشرة فقال حاشا لله معناه اعوذ بالله ان اخلفك اكذب
وعدك او اخالفك وما ارجات اخرت ان احدثك الا لالبثك اثبطك
واطيل مقامك عندي واذا كنت قد استربت تشككت ود اخلتك
الريبة بعدي وعدي واغراك حرضك وحملك ظن السوء بما عدى في مفارقتي
فاصخ استمع لقصص حزن وحديث سيري عادتي واصفها منها الى اخبار
اي الى الكتاب الذي فيه اخبار الفرج بعد الشدة وهذا الكتاب الفه القاضي
ابو علي التنوخي ورتبه على اربعة عشر بابا واورد فيه من الحكايات العجيبة
وقصص من كان فقيرا ثم صار غنيا او محبوسا ثم تخلص وما اشبه
ذلك فقلت هات ما اطول طيلك ما حرف تعجب والطيل الحبل الذي
يطول للدابة حتى ترعى والمراد به هاهنا العمر يعني ما اطول عمرك وقال المطرزي
طال طوله وطيله اذا طال تماديه في الامر وتراخيه عنه اي ما اكثر تراخيك
وقال الشريشي ما اطول طيلك اي ما اكثر حيلك وقال الموصلي وقيل
الطيل الغيبة يعني ما اكثر غيبتك واهول اغرب حيلك مكرك فقال
اعلم ان الدهر العبوس الشديد القاتل رماني الى ملوس تقدم ذكرها
اول المقامة وانا يومئذ فقير وقير اتباع لفقير كما قالوا حسن بسن وسايع
لايع وفائدة الاتباع المبالغة في معنى اولا وذلك انك تقول فلان
فقير فيكون له الشيء اليسير من المال فاذا قلت وقير فليس له شي البتة
وقال المطرزي الوقير الذي اوقره الدين اي اثقله قال الموصلي وقيل
الوقير المصدوع العظام كان اصل الفقير المكسور فقار الظهر وقال
العكبري الوقير بمعنى مفعل من الثقل او موقر ومنه قوله تعالى فالحاملات
وقرا اي ثقلا لا املك فتيلا الفتيل خيط في شق النواة مثل الفتيلة
وقال الموصلي الفتيل قرض في النواة مستطيل فيه حشوه مستطيلة
متصلة بالثغروق وهو قمع البسرة ولا نقيرا النقير نقرة في ظهر النواة

Copyright © King Saud University